

تحليل نتائج الانتخابات الرئاسية في فرنسا

23 أبريل و 7 ماي 2017

د. عبد القادر مشري (*) — جامعة الجزائر 3

الملخص:

نتناول في هذا المقال دراسة نتائج الانتخابات الفرنسية التي جرت بين 23 أبريل و 7 ماي 2017. واتسمت هذه الانتخابات بالكثير من الأحداث المفاجئة. خاصة منها امتناع الرئيس فرانسوا هولاند عن إعادة الترشح للمرة الثانية و فضائح الفساد التي طالعت مرشح اليمين فرانسوا فيون و مرشحة الجبهة الوطنية- اليمين الشعبي المتطرف- مارين لوبان. وكانت هذه الانتخابات مفتوحة وتمكن إيمانويل ماكرون الذي ترشح لأول مرة أن يفوز بمنصب رئيس الجمهورية. وعليه سنتطرق إلى تحليل العوامل التي جعلت هذا السباق الرئاسي مفتوحا حيث تراجعت الأحزاب المسيطرة تقليديا وصعود أحزاب أقصى اليمين وأقصى اليسار وحزب الوسط الجديد- حركة إلى الأمام- الذي أنشأه ماكرون. ما يمكن اكتشافه في هذا المقال أن وصول مرشحة اليمين الشعبي المتطرف هو مؤشر على أن المجتمع الفرنسي بدأ يفقد انسجامه و تماسكه. و مع ذلك يدل فوز ماكرون على وجود أغلبية فرنسية تتحلى بالاعتدال والواقعية و مغامرات المتطرفين سواء كانوا من اليسار أو من اليمين.

Abstract :

This article analysis's the 23 April and 07 may the French presidential election results , which have been characterized by many surprises , for example president Holland will not seek reelection as president of France , and the corruption scandals of some candidates especially François Fillon and also Marine le Pen .This presidential election was open and the candidate Emmanuel Macron won in this election and became the youngest French president until now .This study analysis's many factors that make a presidential race open, and explain the breakdown of dominant old political parties, and the emergence of extremist political parties , and also the emergence of center party –movement en Marche- with its leader Macron .Our most important finding is that the French society has lost its coherence and cohesion ,but there is a large majority of voters who prefers a center policies and refuses the adventures of extremist political parties .

* - أستاذ محاضر في العلوم السياسية، بجامعة الجزائر 3.

مقدمة:

تميزت الانتخابات الرئاسية في فرنسا، التي جرت في الفترة بين 23 أبريل و 7 ماي 2017 باهتمام سياسي و إعلامي كبير؛ ذلك أنها شهدت، ولأول مرة في تاريخ الجمهورية الخامسة، إجراء إنتخابات تمهيدية، على الطريقة الأمريكية، لاختيار مرشح لهذه الانتخابات في الحزبين الكبيرين، الحزب الاشتراكي و حزب الجمهوريين، المتداولين على السلطة منذ 1981. و إعلان الرئيس فرانسوا هولاند عن عدم رغبته في الترشح لولاية ثانية. و هذا بالإضافة إلى الصعود المفاجئ للحزبين المتطرفين، الجبهة الوطنية، اليمين الشعبوي المتطرف، بزعامة مرشحتهما مارين لوبان. و حزب فرنسا الأبية، حزب اليسار الإيكولوجي المتطرف، بقيادة مرشحه جان - لوك ميلونشو .

كما اتسمت أيضا هذه الانتخابات ب بروز الفضاء السياسية لبعض المرشحين (فيون، ولوبان). إلا أن المفاجأة الكبرى كانت تتمثل في بروز المرشح الشاب إيمانويل ماكرون، وزير الاقتصاد السابق في حكومة هولاند، الذي وجد في هذا السباق الرئاسي المفتوح فرصة سانحة للفوز بمنصب رئيس الجمهورية، و أن يصبح أصغر رئيس (39 سنة) في تاريخ الجمهورية، لحد الآن.

و الواقع، إن النقاشات العامة، المتعلقة بتقييم أداء حكومات الرئيس هولاند، وكذلك المناظرات بين المترشحين، في الانتخابات التمهيدية وفي الدورين الأول والثاني للانتخابات العامة، للدفاع عن برامجهم الانتخابية عبر مختلف وسائل الإعلام والاتصال، سمحت للناخبين الفرنسيين بتكوين معرفة ساعدتهم على تقييم برامج المترشحين وتحديد برنامج المرشح الأكثر تفصيلا بالنسبة لكل ناخب و / أو لكل فئة أو مجموعة اجتماعية. إلا أن الإشكالية محل الدراسة في هذا المقال هي: ما هي العوامل التي ساهمت في تحديد خيارات

الناخبين الفرنسيين بشكل جعل هذه الانتخابات مفتوحة على كل الاحتمالات خاصة في الدور الأول منها ؟

إن التوصل إلى فهم السلوك الانتخابي للفرنسيين، في هذه الانتخابات الرئاسية، يقتضي دراسة التغيرات - العوامل الهيكلية للسلوك الانتخابي - التي طرأت على مستوى المجتمع الفرنسي من جهة. و كذلك تحليل عوامل التفكك - العوامل السياقية للسلوك الانتخابي - الذي لحق بالطبقة السياسية الفرنسية من جهة أخرى. كما سيتسنى لنا أيضا فهم لماذا كان هذا السباق الرئاسي مفتوحا في الدور الأول و محسوما، نتيجة لعبة التحالفات، لصالح إيمانويل ماكرون في الدور الثاني.

تفكك المجتمع الفرنسي :

مع مطلع الأزمة الاقتصادية العالمية، التي بدأت من أمريكا منذ 2008، عرف الاقتصاد الفرنسي تراجعا حادا في الطلب؛ و كان من بين أعراض ذلك التراجع الشديد للتضخم، وجود بطالة مرتفعة، وقدرات إنتاجية عالية غير مستغلة للمؤسسات الاقتصادية بسبب ضعف الطلب، و عجز الميزان التجاري في 2010 بنحو نقطتين من الناتج الداخلي الخام ثم تراجعته في 2013 إلى نقطة واحدة⁽¹⁾. و هذا يرجع إلى الإجراءات التقشفية التي اعتمدها حكومة الرئيس هولاند. و تجدر الإشارة في هذا الصدد إلى أنه في الفترة 2000 - 2007، ارتفعت القدرة الشرائية للعائلات بأكثر من 4000 أورو، أي ارتفع المتوسط العام للدخل العائلي بـ 500 أورو، كما ساعدت الموارد المتاحة للحكومة و المؤسسات الاقتصادية على توفير أكثر من مليوني منصب عمل. لكن مع بروز الأزمة الاقتصادية العالمية في 2008، بدأت القدرة الشرائية تشهد تراجعا حادا. ففي الفترة 2008 - 2015 انخفضت بنحو 1630 أورو سنويا، أي بواقع 230 أورو شهريا، و يرجع ذلك إلى الزيادة في الاشتراكات الاجتماعية المرتبطة بإصلاح نظام

المعاشات. وهذا بالإضافة إلى تسريح العمال، إذ تم تسريح، في الفترة 2008-2010، مثلاً 250.000 عامل⁽²⁾. و اليوم تحصي فرنسا، منهم ستة ملايين بطل⁽³⁾.

أدت الاختلالات الإيكولوجية و التغيرات المناخية و الحروب الأهلية في الشرق الأوسط و إفريقيا إلى موجات جديدة من الهجرات البشرية نحو فرنسا وغيرها من البلدان الأوروبية. و تسببت هذه الهجرات الشرعية وغير الشرعية في تضائل شديد في فرص العمل بالنسبة للفرنسيين. بالإضافة إلى بروز مشاكل جديدة عقدت صفو الحياة العامة نتيجة هذه الهجرات مثل : انتشار الجرائم والمخدرات، و ارتداء الحجاب و النقاب و كل مظاهر التدين الأخرى لدى الجالية المسلمة، و الأسوأ من كل ذلك - في نظر الفرنسيين - انتشار الأعمال الإرهابية التي غالبا ما تتسبب لأبناء الجالية المسلمة. و هكذا، بدأ المجتمع الفرنسي يفقد تدريجيا - و لو نسبيا على الأقل - تماسكه و انسجامه، وأضحى كأنه يتألف من عدة مجموعات اجتماعية و دينية غير متجانسة. الأمر الذي يشكل تحد خطير لمبادئ و قيم الجمهورية الفرنسية .

وأوضحت دراسة أجراها المعهد الفرنسي لسبر الآراء (IPSOS)، سنة قبل الانتخابات الفرنسية، أن الفرنسيين، أو على الأقل جزء معتبر منهم، تغيرت أولوياتهم و قيمهم، خاصة منها تلك الموروثة عن ثورة عام 1789.

الجدول رقم (1) : يوضح القيم الأكثر أهمية لدى الفرنسيين، سنة قبل الانتخابات الرئاسية .

القيم	النسبة
الحرية	58%
العدالة	46%
الأمن	45%
المساواة	40%
العلمانية	24%
التضامن	23%
النظام العام	20%
الأخوة	17%
السلطة	12%
التنوع	05%
السيادة	05%
المجموعاتيّة	02%

المصدر : IPSOS, Mai, 2016 , P 36

إن الفرنسيين لا يزالون يولون أهمية كبيرة للحرية و العدالة و المساواة، و هي إرث الثورة الفرنسية 1789. بينما تراجعَت الإخوة (17%) و العلمانية (24%) و السيادة (5%) في سلم اهتمام الفرنسيين. في حين نلاحظ حاجة متزايدة للأمن (45%) وانخفاض التنوع إلى (5%) و النزعة المجموعاتيّة إلى (2%). وهذا يعني أن أحداث الضواحي التي شهدتها فرنسا في 2005، بالإضافة إلى الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها فرنسا (أشهرها الهجوم على مجلة شارلي إيبدو الذي خلف 17 قتيلا في 7 جانفي 2015، و الهجوم على باريس في 13 جانفي 2015 خلف هو الآخر

تحليل نتائج الانتخابات الرئاسية في فرنسا ————— د. عبد القادر مشري

137 قتيلا)، كان لها وقع هائل على تغير السلم القيمي للفرنسيين. لاسيما وأن منفذي هذه الأعمال الإرهابية ينتمون أساسا إلى الجالية المسلمة في فرنسا .

الجدول رقم (2) : يوضح الرهانات ذات الأولوية في نظر الفرنسيين عام قبل الانتخاب الرئاسي .

نسبة التي حصل عليها	الرهانات ذو الأولوية
%27	مكافحة البطالة
%27	الأمن و مكافحة الإرهاب
%19	تحسين القدرة الشرائية
%17	الحفاظ على نموذج الرعاية الاجتماعية الفرنسية
%5	تحسين حالة المدرسة
%05	مكافحة التغيرات المناخية

المصدر: 10 , 06/12/2016 , Mardi , Sondage IFOP- Fiducial

كما يتضح أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للفرنسيين لا تزال متأثرة سلبا بالأزمة الاقتصادية العالمية، لذلك إنهم يتطلعون إلى توفير مناصب العمل وتحسين الظروف المادية والاجتماعية للعيش بالإضافة إلى الحاجة الماسة للأمن .

الجدول رقم (03) : يوضح مستقبل فرنسا بحسب عينة من الفرنسيين عام قبل الانتخاب الرئاسي .

النسبة المتحصل عليها	المستقبل المحتمل
%29	انفجار اجتماعي
%17	التراجع
%14	الجمود
%11	الانهيار

%10	التقدم
%09	الحرب الأهلية
%05	الازدهار
%03	الوحدة
%02	الإشعاع الدولي

المصدر: IPSOS, Ceripof, le monde - EEF 2017- Mai, 2016, P34

يبدو كذلك، إن الفرنسيين بوجه عام متشائمين من أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية ومن تدهور الوضع الأمني في بلادهم أيضا. وأضحى المجتمع الفرنسي أقل تجانسا ثقافيا ودينيا وهو ما يعرضه للتفكك، والانفجار وفي أقصى الأحوال الحرب الأهلية غير مستبعدة، على الأقل بالنسبة لجزء صغير من المجتمع .

الجدول رقم (04) : يوضح شعور الفرنسيين بالانتماء إلى أوروبا عام قبل الانتخاب الرئاسي .

النسبة	الإجابة
%39	فرنسي (أو فرنسية) فقط
%51	فرنسي (أو فرنسية) وأوروبي (ة)
%06	أوروبي (ة) و فرنسي (ة)
%01	أوروبي (ة) فقط
%3	لا فرنسي (ة) و لا أوروبي (ة)
%58 يشعرون بأنهم أوروبيون	المجموع

المصدر : 27 , Mai , 2016 IPSOS,

نلاحظ من الجدول السابق (رقم 04) أن نسبة معتبرة (39 %) من الفرنسيين هم قوميون و مرتبطون بالهوية الوطنية. بينما نجد أن أكثر من نصف الفرنسيين (58%) يعتزون بالهوية و الوحدة الأوروبية. في حين أنه توجد نسبة ضئيلة (03%) من

تحليل نتائج الانتخابات الرئاسية في فرنسا ————— د. عبد القادر مشري

المستجوبين يرفضون الانتماء الفرنسي و الأوروبي. ومن المرجح أن يكون هؤلاء من المهاجرين الذين فشلوا في الاندماج في المجتمع الفرنسي خصوصا والأوروبي عموما، بسبب تناقض قيمهم الأصلية مع قيم المجتمع المستقبل لهم .

إن هذه التغيرات الهائلة التي طالت قيم و أولويات و رهانات المواطنين الفرنسيين - سنة قبل موعد الانتخابات الرئاسية - ستلقي بثقلها في إقصاء الرئيس هولاند من الترشح لولاية رئاسية ثانية، و في صياغة برامج المرشحين، و في تحديد السلوكات الانتخابية للناخبين، و تغير هيكل التنافس الحزبي .

تفكك الطبقة السياسية :

وقعت بعض الأحداث قبل إجراء الدور الأول من الانتخابات الرئاسية، وكان لها تأثير هائل في مجرى السباق الرئاسي. ففي البداية، شهد حزب الجمهوريين انتخابات تمهيدية لاختيار مرشح الحزب من طرف الناخبين على دورين، على الطريقة الأمريكية. وكان فرانسوا أكثر إقتناعا للناخبين سواء من حيث الحلول التي اقترحها أو من حيث طبيعة شخصيته، و تمكن من إنجاز فوز ساحق. على خلاف توقعات سبر الآراء التي كانت قد حصرت التنافس بين آلان جوبيه و الرئيس السابق نيكولا ساركوزي .

الجدول رقم (5) : يوضح نوايا التصويت و نتائج الدورين الأول و الثاني

للانتخابات التمهيدية التي جرت بين 20 - 27 نوفمبر 2016 في حزب الجمهوريين

أبرز المترشحين	نسبة نوايا التصويت	نسبة التصويت في الدول الأول	نسبة التصويت في الدور الثاني
آلان جوبيه	64%	28,6%	33,5%
نيكولا ساركوزي	18%	20,7%	
فرانسوا فيون	06%	44%	66,5%

المصدران : IPSOS, Mai, 2016

<https://resultats.primaire2016.org/#/total>

أشارت بعض الأوساط الإعلامية إلى أن الرئيس السابق نيكولا ساركوزي يكون قد تعرض إلى تصويت عقابي من طرف ناخبي اليسار. وكان هؤلاء يشكلون 15% - أي 600.00 مصوت يساري - من مجموع 4,2 مليون ناخب، و صوتوا من أجل قطع الطريق أمام ساركوزي⁽⁴⁾. كما شارك ناخبوا الجالية المسلمة بقوة في عملية إقصاء ذات المترشح. و ذلك بسبب فضائح ساركوزي ومواقفه المتطرفة من الجالية المسلمة، و دفاعه عن سياسة العفو الضريبي على الأثرياء و عن سياسة التدخلات العسكرية، كما حدث ذلك في ليبيا عام 2011.

و المفاجأة الأخرى الأكثر وقعا، كانت تتمثل في إعلان الرئيس هولاند في 16 ديسمبر 2016، و في سابقة فريدة من نوعها في تاريخ الجمهورية الخامسة، رفضه الترشح لولاية رئاسية ثانية. و الواقع أنه توجد عدة أسباب منعت من ذلك، و التي يمكن إيجازها فيما يلي :

تدني شعبية الرئيس هولاند إلى أدنى المستويات. ففي فيفري 2017، قال نحو 60 % من الفرنسيين أنهم غير راضيين عن أدائه مقابل 9% بينما كان 31% غير مباليين بالأمر⁽⁵⁾.

يكون الرئيس هولاند، على الأرجح، قد واجه ضغوطا كبيرة داخل حزبه، لإقناعه أو لجبره على عدم الترشح خاصة من طرف وزيره الأول إيمانويل فالس الذي أعلن عن نيته للترشح. بالإضافة إلى استقالة وزيره للاقتصاد إيمانويل ماكرون الذي أسس حركة إلى الأمام وإعلانه هو الآخر نيته الترشح.

تنامي هائل لشعبية مرشح الجمهوريين فرانسوا فيون ساهم في إضعاف حظوظ الرئيس هولاند .

تزايد شعبية الحزبان المتطرفان، الجهة الوطنية بقيادة مارين لوبان وحزب فرنسا الأبية بقيادة جان - لوك ميلونشو .

تشنت قوى اليسار التي كانت تدعم الرئيس هولاند مثل الحزب الإيكولوجي و الحزب الشيوعي، وحزب اليسار المتطرف .

رغم أن الحزب الاشتراكي، حزب الرئيس هولاند، شهد هو الآخر انتخابات تمهيدية على دورين بين 22 و 29 جانفي 2017، من أجل تعيين مرشحه بينوا آمون الذي فاز في الدور الثاني منها بـ 58,69% من الأصوات مقابل 41,31% لإيمانويل فالس⁽⁶⁾، فإن الحزب الاشتراكي عرف تصدعات عديدة في صفوف قاداته و مناضليه و ناخبيه، قبل إجراء الدور الأول و بعده. ويبدو أن مرشح الحزب بينوا آمون لم يكن يتمتع بثقل سياسي يمكنه من توحيد حزبه، و الأدهى من ذلك إن برنامجه الانتخابي كان سببا رئيسيا في إحداث هذه التصدعات بداخل حزبه، فقد تضمن عقد ندوة تتعلق بالانتقال إلى الجمهورية السادسة و الإعداد لدستور جديد للبلاد ينص على اعتماد نظام التمثيل النسبي⁽⁷⁾. ويعد هذا الإصلاح المؤسساتي المقترح من طرف آمون، في نظر أنصار الجمهورية الخامسة داخل الحزب، " انقلابا" على مبادئ الجمهورية الخامسة. لذلك نجد أن الرئيس هولاند و حكومته و الكثير من قادة الحزب الاشتراكي تخلو عن مرشح حزبهم و ساندوا مرشح الوسط إيمانويل ماكرون. و وصف أحد قادة الحزب برتران دي لانوي، رئيس بلدية باريس سابقا، برنامج آمون بالخطير⁽⁸⁾.

سلسلة المفاجآت لم تنته عند انهيار الحزب الاشتراكي و حسب، وإنما تعدته فبعد أن سطع نجم فرانسوا فيون كأقوى مرشح في هذه الانتخابات وحصل على أعلى تأييد شعبي حسب نتائج سبر الآراء، كشفت بعض وسائل الإعلام الكبرى في فرنسا فضيحة فساد سياسي تورط فيها فيون لما كان نائبا عن مدينة باريس، في الجمعية الوطنية. حيث قام بتوظيف زوجته و ابنه، والقانون يسمح بذلك من أجل مساعدته القيام بمهامه النيابية. ولكن المشكل كان يكمن في أنهم لم يمارسوا هذه الوظائف فعليا. و بالتالي كانوا مجرد موظفين وهميين يتقاضون أجورا من المال العام بدون مقابل⁽⁹⁾.

وكان رد فعل المترشح فيون، على إثر ظهور هذه الفضيحة، هو توجيه الاتهام للرئيس هولاند بتدبير مؤامرة ضده بهدف إضعاف شعبيته، خاصة لما استدعى قاضي التحقيق المترشح فيون من أجل سماع أقواله. إلا أن شعور الفرنسيين حيال هذه الفضيحة كان متوقعا، إذ عبر 47% منهم عن غضبهم عليه، و قال 30% أنه خيب آمالهم، و عبر 12% أنهم غير مباليين بهذه المسألة أصلا. أما 02% فلا يزالون يساندونه، و قال 09% أنهم مصدومين من الهجمات التي تعرض إليها فيون، و بالإجمال، رأى نحو 23% من الفرنسيين أنه كان ضحية، بينما رأت الأغلبية الساحقة منهم 77% أنه لم يكن ضحية، وإنما إن الأمر يتعلق بوقائع و يجب عليه أن يشرح ذلك للعدالة التي ستفصل في الأمر⁽¹⁰⁾.

حاول المرشح فرانسوا فيون أن يستعيد ثقة الناخبين عبر التركيز في مناظراته و تصريحاته على تجربته السياسية في الجهاز الحكومي و على عزمه مكافحة الهجرة و التطرف و الإرهاب. و وجه انتقادات شديدة لإخفاق الرئيس هولاند حكومته في محاربة الجماعات المتطرفة داخل فرنسا و عجزها عن ضمان الأمن في فرنسا. إلا أنه سرعان ما واجه انتقادات مضادة لادّعاء من طرف رئيس الحكومة برنارد كازنوف الذي قال :

" يزعم فرانسوا فيون أنه سينشئ 10.000 منصب شرطي جديد .

كيف نصدق بشأن هذا الموضوع المرشح الذي، عندما كان وزيرا أولا، ألغى 13.000 وظيفة من قوات الأمن الداخلي. و هنا أثناء هذه الخماسية تم إنشاء 9.000 وظيفة، منها جزء معتبر في مصالح المخابرات. و أريد أيضا أن أذكر أن 54.000 وظيفة ألغيت بين 2007 - 2012 و هي الفترة التي كان فيها فرانسوا فيون وزيرا أولا. كيف نعزز في الأخير المصالح العمومية للأمن والجيش لما يقترح، في برنامجه الرئاسي إلغاء 500.000 وظيفة في 5 سنوات⁽¹¹⁾.

لم يكن فيون المرشح الوحيد الذي تورط في فضيحة فساد سياسي، و إنما طال الفساد أيضا مرشحة اليمين المتطرف مارين لوبان التي تورطت في

تحليل نتائج الانتخابات الرئاسية في فرنسا ————— د. عبد القادر مشري

توظيف اثنين من مساعديها في الحزب على حساب أموال برلمان الاتحاد الأوروبي، الذي تريد الانسحاب منه في حالة فوزها في الانتخابات، كما تورطت أيضا لوبان في الاستيلاء على خطاب المرشح فرانسوا فيون، الذي ألقاه في حملة الدور الأول، و أعادت إلقائه حرفيا في إحدى تجمعاتها في الحملة الانتخابية للدور الثاني. و تناقلت مختلف وسائل الإعلام الفرنسية والدولية هذه الفضيحة التي تدل ضعف الابتكار و الإبداع لدى المرشحة و فريقها القائم على شؤون حملتها الانتخابية .

الجدول رقم (06) : يوضح نتائج الدور الأول من الانتخابات الفرنسية الذي جرى في 23 أبريل 2017 .

المرشح	عدد الأصوات	نسبة الأصوات
إيمانويل ماكرون		24,01
مارين لوبان		21,30
فرانسوا فيون		20,01
جان جاك ميلونشو		19,58
بينوا آمون		06,36
نيكولا ديبون – إينيون		04,70
المرشحون الآخرون		04,04
المسجلون	47.582.183	100,00
المشاركون	37.003.728	77,77
الأصوات المعبر عنها	36.054.394	97,43
الممتنعون عن التصويت	10.578.455	22,23
التصويت الأبيض	659.997	01,78
التصويت الملغى	289.337	00,78

المصدر : www.intérieur.gouv.fr

تحليل برامج المرشحين الرئيسيين:

سيتم هنا تحليل برامج أبرز المرشحين، الذين فازوا بأعلى نسب تصويت في الدور الأول من الانتخابات الرئاسية، وهم ماكرون (24,1%)، ولوبان (21,30%)، وفيون (20,01%)، و ميلونشو (19,58%). ورصد العلاقة بين طبيعة الحلول المقترحة لمعالجة أزمة الاقتصاد الفرنسي و رد الفعل الانتخابي (الخيار الانتخابي) لكل فئة من فئات المجتمع الفرنسي. وتبدو برامج هؤلاء المرشحين أنها متباعدة في معالجة أزمة النمو الاقتصادي؛ فمثلا اقترح فرانسوا فيون برنامجا يعتمد على تدعيم العرض. على حين ركزت لوبان وميلونشو في برنامج كل واحد منهما على تحفيز الطلب. أما ماكرون، الذي يوصف من طرف المسؤولين الألمان بالإصلاحي المجدد، فحاول أن يوفق في برنامجه بين إجراءات تدعيم العرض و تحفيز الطلب في آن معا. غير أن حل هذه الأزمة الاقتصادية ستتجم عنه تكاليف اجتماعية باهظة. و بالتالي، فإن السلوكيات الانتخابية للفرنسيين - حسب نظرية الناخب العقلاني - ستتأثر بشكل كبير بهذا العامل : فكل فئة اجتماعية ستصوت لمصلحة المرشح الذي يدافع في برنامجه الانتخابي على مصالحها .

يكشف الإطلاع على برنامج فيون أنه تضمن نوع من اللامبالاة الاجتماعية؛ ذلك أن تكاليف حل أزمة النمو الاقتصادي تتحملها حصريا فئة العمال وفئة الموظفين العموميين. بينما يستفيد أصحاب المال و الأعمال من إعفاءات ضريبية كبيرة. كما يستفيد المتقاعدون من زيادة في معاشاتهم. ولكن يؤخذ على برنامج هذا المرشح تضمنه نوع من التناقض بين تدعيم العرض والزيادة في الضريبة على القيمة المضافة. إذ يؤثر هذا الإجراء الأخير سلبا على القدرة الشرائية للفرنسيين و هكذا يحد من الاستهلاك و ينخفض الطلب و يرتفع العرض، الشيء الذي يمكن أن يؤدي في أسوأ الأحوال إلى ركود اقتصادي. وحظي فيون في هذا الدور الأول بتأييد فئة كبار السنة (70 سنة فما

فوق) بـ 45%، و المتقاعدين بـ 36%، و المقبلين على التقاعد بـ 27%، ولم يحصل إلا على تأييد ضعيف لدى فئة العمال 5%، و 9% من فئة موظفي القطاع العام⁽¹²⁾.

و في المقابل، كان برنامج ميلونشو يرمي إلى تدعيم الطلب عن طريق الزيادة في مداخيل الفئات الاجتماعية الهشة في المجتمع، و كذلك زيادة الاستثمارات العمومية من أجل أن تستفيد منه المؤسسات الاقتصادية الصغيرة والمتوسطة. بينما اقترح زيادات ضريبية معتبرة على أرباح الشركات الكبرى والبنوك. و هذا الإجراء يمكن أن يضعف تنافسية الشركات الفرنسية من جهة، و زيادة التضخم من جهة أخرى.

الجدول رقم (07): يوضح القضايا الأساسية لأبرز المرشحين في دور الأول .

إيمانويل ماكرون (24%)	مارين لوبان (21,30%)	فرانسو فيون (20,01%)	جان لوك ميلونشو (19,58%)
تخصيص 26 مليار لدعم القدرة الشرائية.	تخصيص 32 مليار لدعم القدرة الشرائية .	الزيادة في معاشات المتقاعدين بـ 300 أورو سنويا .	زيادة في النفقات العمومية بـ 4,1 نقطة من الناتج الداخلي الخام من أجل:
تخفيض الضرائب على المؤسسات الاقتصادية بـ 35% .	فرض الضرائب على المنتجات المستوردة وفرض الحمائية الاقتصادية.	تخفيض جزائي على الاشتراكات الاجتماعية للعمال بـ 7,7 مليار .	خفض سن التقاعد إلى 60 سنة (18 مليار) .
الزيادة في الضريبة البيئية و الضريبة على العقار .	تخفيض سن التقاعد إلى 60 سنة.	تخفيض الضرائب على المؤسسات الاقتصادية بـ 35% .	منحة العيش و توسيعها للشباب (20 مليار) .
إطلاق مخطط استثماري بقيمة 50 مليار خلال 5 سنوات من أجل تأهيل البطالين و الانتقال الطاقوي و الثورة الرقمية إلخ .	فرض ضرائب على العمال الأجانب المهاجرين .	زيادة في الضريبة على القيمة المضافة من 20% إلى 22% .	إعادة تقييم الرقم الاستدلالي للوظيفة العامة (13 مليار) .
تعزيز الاتحاد الأوروبي .	مكافحة الهجرة وكل أشكال اكتساب الجنسية .	زيادة في عدد ساعات العمل من 35 إلى 39 بدون زيادة في الأجور .	زيادة الاقتطاعات الضريبية بـ 4,3 نقطة من الناتج الداخلي الخام، و زيادة الضرائب بـ 1,6 نقطة من الناتج الداخلي الخام على رأس المال العائلي.
المساواة بين الرجال و النساء في الأجور في المؤسسات الاقتصادية الخاصة .	مكافحة الإرهاب .	رفع سن التقاعد من 65 إلى 67 سنة.	زيادة الأجر القاعدي الأدنى بـ 15%.
	الانسحاب من الاتحاد الأوروبي وحلف شمالي الأطلسي .	مكافحة الإرهاب والهجرة غير الشرعية إلغاء 500.000 وظيفة عامة .	استقبال المهاجرين ومعالجة أسباب الهجرة .
			الانسحاب من الاتحاد الأوروبي وحلف شمالي الأطلسي.

المصدر: برامج المرشحين ودراسة المرصد الفرنسي للأوضاع الاقتصادية (OFCE) (13) .

ونال ميلونشو أعلى دعم له لدى فئة الشباب (18 - 24 سنة) بـ30%، وفئة العمال بـ24% خاصة منهم أولئك الذين تقل مداخيلهم عن 1.250 أورو شهريا. كما أن مواقف ميلونشو الإنسانية حيال الهجرة جعلته يحصل على أعلى نسبة تأييد من المسلمين بـ37% وكذلك لدى فئة اللادينيين بـ24%⁽¹⁴⁾.

و بالنسبة لبرنامج لوبان فهو موجه أساسا للفئات الخاسرة و المتضررة من الاندماج الأوروبي و العولمة والهجرة. لذلك نجد أن البرنامج يعتمد على تدعيم الطلب لتحريك عجلة الاقتصاد ، وتحفيز العرض عن طريق فرض الحمائية الاقتصادية ، ويؤاخذ على برنامج لوبان تخفيض سن التقاعد إلى 60 سنة و الانسحاب عن الاتحاد الأوروبي كون هذان الإجراءان سيكون لهما تأثير سلبي هائل على الاقتصاد الفرنسي في حال تطبيقهما . (عجز في الموازنة ، التضخم و ضعف التنافسية) .

و باختصار إن برنامج لوبان - كما برنامج ميلونشو - هو في الواقع مجرد خطاب دعائي للظفر بأصوات أولئك الفرنسيين الخاسرين و المحبطين من الاتحاد الأوروبي و العولمة و لا يقترح إيجاد موارد مالية عامة لتمويل دعم القدرة الشرائية و الاستثمارات العامة . خاصة في ظل نظام اقتصادي يعاني من أزمة نمو . ومع ذلك حصلت مارين لوبان على أعلى نسبة تأييد لها لدى فئة العمال بـ 37% و 32% من أصوات المستخدمين الأقل تكويننا و الأقل دخلا. وفيما يتعلق بتصويت المجموعات الدينية فنجد أن لوبان ظفرت بتأييد الكاثوليك بـ22% والبروتستانت بـ20% و اللادينيين بـ23% ، بينما حصلت على تأييد ضعيف لدى الجالية المسلمة بـ5%⁽¹⁵⁾. وهذا بسبب مواقف هذه المترشحة من الهجرة والإرهاب و المسلمين بوجه خاص .

يتسم برنامج المرشح ماكرون بأنه يحاول أن يوفق بين متطلبات النمو الاقتصادي ودعم القدرة الشرائية للمواطنين ، و بعبارة أخرى ، إنه يعمل على التوفيق بين إجراءات تحفيز العرض و الطلب.و يمكن أن يساهم في دعم جبائي معتدل إلا أنه يمكن أن يؤثر على استئناف النمو في السنوات الخمس القادمة.

والنمو المتوقع في هذا البرنامج يبقى متواضعا (1,7 %) ولكن يمكن أن يخلق دينامية حقيقية للخروج من الأزمة⁽¹⁶⁾. و التحدي الذي سيواجه برنامج ماكرون يتمثل في كيف يمكن توفير 50 مليار أورو في خمس سنوات، في الوقت الذي أقر البرنامج تخفيضات جبائية معتبرة، خاصة وأن بعض دراسات المرصد الفرنسي للأوضاع الاقتصادي (O F C E) أكدت أن النمو الاقتصادي في فرنسا خلال السنوات الخمس المقبلة لن يتجاوز 1,6%⁽¹⁷⁾.

إن برنامج ماكرون يشمل مصالح جميع الفئات الاجتماعية، وإذن فهو متوازن وأكثر واقعية بالمقارنة مع برامج المترشحين الآخرين. وهذا ما سمح له بالظفر بتأييد انتخابي معتبر في الدور الأول من هذه الانتخابات الرئاسية خاصة عند فئة الإطارات (33%) و أصحاب المهن الوسطية (26%) و المتقاعدين (26%) والمستخدمين (19%) و العمال (16%) و العاطلين عن العمل (14%). كما حظي ماكرون بمساندة مختلف المجموعات الدينية في فرنسا، وسجل أعلى نسبة له لدى البروتستانت (30%) و المسلمين (24%) و اللادينيين (24%) والكاثوليك (22%)⁽¹⁸⁾. و تؤكد هذه النسب مرة أخرى المواقف المعتدلة التي يتسم بها برنامجه الانتخابي.

إن التخصيصات المالية التي يقترحها المرشحون لزيادة الإنفاق العمومي (لوبان، و ميلونشو، و ماكرون) يصعب تحصيلها، بالنظر إلى إجراءات خفض الجبائية التي يقترحونها من جهة. و ضعف نمو الاقتصاد الفرنسي من جهة أخرى، بالرغم من تراجع أسعار البترول في الأسواق العالمية.

نتائج الدور الثاني : إقصاء لوبان وانتصار كاسح لماكرون :

في نظام التصويت بالأغلبية على دورين، يكون الدور الثاني هو دور التحالفات الانتخابية لتأييد المرشح الأكثر ترجيحاً في أن يصبح رئيساً مقابل حصول المرشحين الآخرين و / أو الأحزاب الأخرى على مناصب وزارية و / أو تنازلات أخرى في الانتخابات التشريعية. غير أن تحالفات الدور الثاني من هذه الرئاسيات الفرنسية كانت تهدف أساساً إلى إنقاذ الجمهورية الخامسة و حماية

تحليل نتائج الانتخابات الرئاسية في فرنسا ————— د. عبد القادر مشري

الاتحاد الأوروبي من خطر تفكك وشيك، في حال وصول مرشحة اليمين الشعبي المتطرف مارين لوبان إلى سدة الحكم .

الجدول رقم (8) : يوضح نتائج الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية الذي جرى في 7 ماي 2017.

الأصوات		العدد	المرشح
بحسب عدد الأصوات المعبر عنها	بحسب عدد المسجلين		
66,10% 33,90%	43,63% 22,38%	20.753.798. 10.644.118.	إيمانويل ماكرون مارين لوبان
100%	100%	31.397.916	المجموع
		47.568.588	المسجلون
	74,56%	35.467.172	الموصوتون
	25,44%	12.101.416	المتنعون
08,51%	06,35%	03.019.724	التصويت الأبيض
02,96%	02,21%	01.049.532	التصويت الملقى
88,53%	66,01%	31.397.916	التصويت المعبر عنه

المصدر: [www.http://elections.interieur.gouv.fr](http://elections.interieur.gouv.fr)

وبالفعل، كانت هذه المرشحة معزولة سياسيا ولم تتمكن من عقد تحالفات انتخابية كبيرة لمواجهة منافسها ماكرون، باستثناء تحالفها مع المرشح الذي حل في المرتبة السادسة، نيكولا دييون - إينيون، الذي حصل على 4,7% من الأصوات في الدور الأول، و وعدته بتعيينه وزيرا أولا. في حال فوزها .

أما منافسها مرشح التيار الوسطي إيمانويل ماكرون فتمكن من ان يحظى بدعم أغلب القوى السياسية الكبرى في الساحة السياسية. ويمكن

القول إن تأهل لوبان إلى الدور الثاني، إلى جانبه، كان عاملا إضافيا مساعدا على فوز ماكرون على اعتبار أنه الملاذ أو الحل الأخير لتفادي وصول لوبان إلى الحكم. ولكن لو كان ماكرون يواجه، في هذا الدور الثاني فرانسوا فيون، الذي حل في المرتبة الثالثة، ستكون مهمة ماكرون في الفوز أكثر تعقيدا. وهكذا يمكن القول أن هذه الرئاسة قد حسمت في الدور الأول منها.

كان مرشح الحزب الاشتراكي المنهزم في الدور الأول بينوا آمون قد دعا أنصاره، في خطاب له عقب الإعلان عن النتائج، إلى "إلحاق الهزيمة وبأكثر قوة ممكنة بالجبهة الوطنية، واليمين المتطرف، وذلك عن طريق التصويت لصالح إيمانويل ماكرون، ولو أن هذا الأخير لا ينتمي إلى اليسار، وليس لديه ميلا إلى تمثيله مستقبلا"⁽¹⁹⁾. كما دعا المرشح المنهزم الثاني فرانسوا فيون، في خطاب له مباشرة بعد إعلان نتائج الدور الثاني أنصاره إلى تأييد ماكرون. وقال "إن الامتناع عن التصويت ليس من صفاتي، خاصة لما يقترب حزب متطرف من السلطة، فالجبهة الوطنية معروفة بعنفها ولا تسامحها، وأن برنامجها سيقود بلدنا إلى الإفلاس وأوروبا إلى الفوضى (...). وأنه لا يوجد أي خيار سوى التصويت ضد اليمين المتطرف (...). سأصوت لإيمانويل ماكرون"⁽²⁰⁾ في الدور الثاني.

ومن جهته دعا جان - بييار رافاران، الوزير الأول السابق وأحد أقطاب حزب الجمهوريين، إلى مساندة ماكرون في هذا الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية، لكنه بدا حذرا من التوجهات الاجتماعية لبرنامج مرشح الوسط. وقال: "إن وجود السيدة لوبان في الدور الثاني، هو خبر سيء للغاية. وعليه، أدعو من دون تردد أولئك الموجودين على الخط السياسي ذاته إلى أن يصطفوا وراء إيمانويل ماكرون. وأنه ينبغي أن يكون لنا في الانتخابات التشريعية أغلبية تشكل ثقلا مضادا لمواجهة التجاوزات المحتملة التي يمكن أن تكون عند ماكرون"⁽²¹⁾. كما دعت الكثير من الشخصيات السياسية في فرنسا، سواء كانت من اليسار أو الوسط أو اليمين أو الإيكولوجيا، إلى مساندة مرشح حركة إلى الأمام مثل: دومينيك دي فيليان، و برنارد كوشنار، و برنارد

تحليل نتائج الانتخابات الرئاسية في فرنسا ————— د. عبد القادر مشري

كازنوف، و آلان جوبية، وإيمانويل فالس، و جان - مارك إيرو، و باربارا بومبيلي، و فرانسو بايرو... بالإضافة إلى الكثير من الشخصيات الذين يعملون في مجالات العلم و المعرفة والثقافة و الفن و الرياضة.

كان لهذه التحالفات تأثير بالغ في تحديد نتائج الدور الثاني هذا. صحيح أن إيمانويل ماكرون حقق انتصارا كاسحا على مستوى جميع الفئات الاجتماعية تقريبا (باستثناء شريحة العمال) إلا أن لوبان تمكنت هي الأخرى بالظفر بتأييد جميع الفئات الاجتماعية ومساندة قوية جدا من طرف جميع المتعاطفي و القوى السياسية، كما توضح ذلك الجداول الآتية :

الجدول رقم (09) : يوضح سبر نوايا التصويت للدور الثاني من الانتخابات الرئاسية في فرنسا .

متعاطفو الأحزاب السياسية أو الناخبون المستقلون	نسبة (%) تأييد ماكرون	نسبة (%) تأييد لوبان
حزب اليسار المتطرف، الحزب الفوضوي	59	41
جبهة اليسار	80	20
إيكولوجيا أوروبا للخضر	89	11
الحزب الاشتراكي	94	06
حركة إلى الأمام	100	00
الحركة الديمقراطية	85	15
اتحاد الديمقراطيين المستقلين	85	15
حزب الجمهوريين	70	30
الجبهة الوطنية	03	97
الناخبون المستقلون	62	38

المصدر: IPSOS et Sopra Steria, « 2nd Tour : Sociologie des électorats et profil des abstentionnistes ». du 04 au 06 Mais 2017

الجدول رقم (10): يوضح نوايا التصويت لأصحاب المهن

المهنة	نسبة (%) تأييد ماكرون	نسبة (%) تأييد لوبان
الإطارات	82	18
المهن الوسطية	67	33
المستخدمون	54	46
العمال	44	56
المتقاعدون	74	26

المصدر: Ibid, P 7

الجدول رقم (11): يوضح نوايا التصويت على مستوى اليسر المالي

للعائلات

هل تغطي مداخلتك حاجات العائلة ؟	نسبة (%) تأييد ماكرون	نسبة (%) تأييد لوبان
غاية في الصعوبة	31	69
بصعوبة	61	39
بسهولة	79	21

المصدر : Ibid, P 11

إن وصول مرشحة اليمين الشعبوي المتطرف – الجبهة الوطنية – إلى الدور الثاني للمرة الثانية، بعد والدها جان ماري لوبان التي كانت في رئاسيات 2002، في تاريخ الجمهورية الخامسة يعكس درجة الإحباط التي أصابت جزء معتبر من الفرنسيين. وإذا كانت لوبان قد أقصيت بفضل لعبة التحالفات الحزبية والانتخابية، فإنها نجحت في إيصال مطالب وانشغالات الفئات الاجتماعية

المتضررة، من سياسات أحزاب اليمين واليسار التقليدية، إلى فضاءات النقاش العام، و مراكز صنع القرار على مستوى فرنسا و الاتحاد الأوروبي .

و تبين دراسات سبر الآراء لمعهد سبر الآراء، و نتائج الانتخابات الرئاسية هذه أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وبدرجة أقل فقدان النسبي للأمن، جراء الأعمال الإرهابية في فرنسا في السنوات الأخيرة، تعتبر العامل الرئيسي في انقسام المجتمع الفرنسي إلى مجموعتين، حسب معيار التصويت المجموعة الأولى و الكبيرة يمثلها إيمانويل ماكرون، وهم الناجحون الأكثر تكويناً و / أو الأكثر دخلاً، و الأيسر معيشة، و المتفائلون بمستقبل أفضل في ظل الاتحاد الأوروبي و العولة الاقتصادية، و يتمتعون بميولات سياسية وسطية ومعتدلة. بينما تمثل مارين لوبان المجموعة الثانية الأقلية الخاسرة، الأقل تكويناً و / أو الأقل دخلاً، و الأعسر معيشة، و المتشائمون من المستقبل في ظل الاتحاد الأوروبي والعولة الاقتصادية ويتمتعون بميولات سياسية راديكالية ومتطرفة .

وأخيراً، تجدر الإشارة إلى تطور ظاهرة الامتناع عن التصويت بين الدورين الأول (22,23%) و الثاني (25,44%) و كذلك التصويت بالأبيض من 01,78% في الدور الأول إلى 06,35% في الدور الثاني والتصويت الملقى من 00,78% في الدور الأول إلى 02,21% في الدور الثاني . و هكذا فإنه يوجد 16.170.672، أي ما يعادل 34,0 % من إجمالي عدد الناخبين المسجلين، حسب النتائج التي قدمتها وزارة الداخلية. كما تشير بعض التقديرات، إلى أن ناخبي نيكولا دييرون - إينيون (4,7%) في الدور الأول، صوت 30% منهم إلى صالح لوبان و 27% لصالح ماكرون بينما امتنع منهم 43% عن التصويت (20%) أو صوتوا بالأبيض (23%) . كما أن 41% من ناخبي جان لوك ميلونشوف في الدور الأول فضلوا الامتناع في هذا الدور الثاني (24%) أو صوتوا بالأبيض أو التصويت الملقى (17%) . كما أكدت ذات التقديرات أن نحو ثلث الشباب الأقل من 35 سنة لم يصوتوا . و على مستوى الفئات المهنية الاجتماعية بلغت نسب الامتناع 30 % عند العمال و المستخدمين و

35% عند البطالين و 34% بالنسبة للعائلات الأقل يسرا⁽²²⁾، ومن المرجح أن يكون هذا السلوك الانتخابي الاحتجاجي مؤشر على رفض البرامج الانتخابية المعروضة في هذا الدور الثاني أو الشك في قدرة المرشحين في إنجاز وعودهم الانتخابية .

الخاتمة :

في الأخير، وبناء على التحليلات السابقة، يمكن صياغة بعض النتائج في النقاط الآتية :

يتسم سلوك الناخبين الفرنسيين عموما بالواقعية البراغماتية في اختيار برامج المرشحين، و في معاقبة البعض الآخر منهم .

إن التنامي الهائل للحزبين المتطرفين - اليمين الشعبوي المتطرف بقيادة مارين لوبان و اليسار الإيكولوجي المتطرف بقيادة ميلونشو - دليل دامغ على درجة التفكك داخل المجتمع الفرنسي الذي فقد نسبيا تماسكه و انسجامه .

يوضح تنامي العزوف الانتخابي والتصويت الاحتجاجي (بالأبيض أو الملقى) على أن برامج المرشحين - من المرجح أنها - لا ترقى إلى مستوى تطلعاتهم .

إن فوز مرشح التيار الوسطي المعتدل إيمانويل ماكرون يعني أنه توجد أغلبية فرنسية تحبذ الواقعية والاعتدال و تنبذ مغامرات المتطرفين سواء كانوا من اليمين أو اليسار .

إن التفكك الداخلي للحزبين الكبيرين التقليديين، الحزب الاشتراكي و حزب الجمهوريين، وما انجر عنه من تفكك لقواعدهما الانتخابية يمكن أن ينبئ بحدوث تغيرات هائلة على النظام الحزبي الفرنسي، خاصة إذا تمكن الرئيس ماكرون من الفوز بالأغلبية في التشريعات المقبلة، التي ستجرى في شهر جوان المقبل .

وإذا كان إيمانويل ماكرون قد تمكن من الفوز بالرئاسة بطريقة استثنائية بالمقارنة مع الرؤساء السابقين في فترة الجمهورية الخامسة، فإنه سوف يواجه تحديات غاية في الصعوبة. فأولا، ينبغي عليه أن يفوز بالأغلبية في الجمعية الوطنية المقررة في شهر جوان. وثانيا، معالجة أزمة الاقتصاد الفرنسي - الذي يوصف بالرجل المريض في أوروبا⁽²³⁾ - و ثالثا . استعادة مكانة فرنسا على المستوى الأوروبي و الدولي، في عالم تغيرت فيه القواعد القديمة المألوفة .

الهوامش

1-**Eric Heyer**,Le déficit commercial français est-il entièrement structurel 2OFCE ,Le blog,19 janvier 2015,p1.<http://www.ofce.sciences-po.fr/blog/le-deficit-commercial-francais-est-il-entierement-structurel/>.

2-**Mathieu Plane**,Austérité et pouvoir d'achat en France. OFCE ,Le blog,18 décembre 2014 ,p1.<http://www.ofce.sciences-po.fr/blog/austerite-et-pouvoir-dachat-en-france/>.

3-françois fillon, mon projet Pour la France. /www.force-republicaine.fr/wp-content/uploads/2017/04/PROJET_FRANÇOIS_FILLON_2017.pdf.p.

4-<http://www.leparisien.fr/flash-actualite-politique/primaire-sarkozy-elimine-les-electeurs-de-gauche-hesitent-pour-le-second-tour-24-11-2016-6371034.php>;http://www.francetvinfo.fr/politique/les-republicains/primaire-de-la-droite/primaire-a-droite-pour-un-electeur-de-gauche-deux-euros-pour-se-payer-la-tete-de-sarkozy-c-etait-une-bonne-affaire_1931923.html.

5-http://www.lemonde.fr/politique/article/2016/10/25/hollande-une-impopolarite-record_5019914_823448.html.

6-<http://www.lesprimairescitoyennes.fr/>.

7-Benoit Hamon,Mon projet pour faire battre le cœur de la France.pour élection présidentielle 2017.<https://www.benoithamon2017.fr/wp-content/uploads/2017/03/projet-web1.pdf>.p12.

8-http://www.lexpress.fr/actualite/politique/elections/presidentielle-delanoe-apporte-son-soutien-a-macron_1886850.html;

<http://tempsreel.nouvelobs.com/presidentielle-2017/20170210.OBS5167/7-scandales-qui-accablent-francois-fillon-decryptes.html>;

9-http://www.lemonde.fr/affaire-penelope-fillon/article/2017/01/31/ce-que-l-on-sait-de-l-affaire-fillon_5072423_5070021.html.

10-http://www.lemonde.fr/election-presidentielle-2017/video/2017/04/21/apres-l-attaque-des-champs-elysees-bernard-cazeneuve-repond-a-marine-le-pen-et-francois-fillon_5115215_4854003.html.

11-Ipsos, 1^{er} tour sociologie des électorats et profils des ABSTENTIONNISTES. [http://www.ipsos.fr/sites/default/files/doc_associe/ipsos-sopra-steria_sociologie-des-electorats_23-avril-2017-21h.pdf.p4-6.\\$](http://www.ipsos.fr/sites/default/files/doc_associe/ipsos-sopra-steria_sociologie-des-electorats_23-avril-2017-21h.pdf.p4-6.$)

12- les programmes des candidats et l'étude de OFCE:

- Jean-Luc Mélenchon, la force du peuple.
avenirencommun.fr/app/uploads/2017/04/170404_programmeCourt_final.pdf.
- Emmanuel **Macron**, retrouver notre esprit de conquête pour bâtir une france nouvelle.
storage.googleapis.com/en-marche-fr/communication/Programme-Emmanuel-Macron.pdf.
- Marine Le **Pen**, 144 au nom du peuple engagements marine 2017 présidentiels.
www.marine2017.fr/wp-content/uploads/2017/02/projet-presidentiel-marine-le-pen.pdf
- Guillaume Allègre, Pierre Madec, Mathieu Plane, Xavier Ragot, Aurélien Saussay, Quelles propositions économiques des candidats à l'élection présidentielle? OFCE Policy Brief 16, 14 avril 2017.p

13- Ipsos, 1^{er} tour sociologie des électorats et profils des... .op cit,p 4-17.

14-Idem.

15- Guillaume Allègre, et autres , Quelles propositions économiques des candidats à l'élection présidentielle?.OFCE Policy Brief 16,14 avril 2017,p5.

16-Éric Heyer et Xavier Timbeau, quelles perspectives pour l'économie française au cours du prochain quinquennat ?. policy brief, 27 février 2017| 12,p1-14.

17- Ipsos, 1^{er} tour sociologie des électorats et profils des... .op cit,p 4-17.

18-<http://www.lefigaro.fr/elections/presidentielles/2017/04/23/35003-20170423ARTFIG00204-benoit-hamon-appelle-a-voter-en-faveur-d-emmanuel-macron.php>.

- 19- <http://www.bfmtv.com/politique/francois-fillon-appelle-a-voter-pour-emmanuel-macron-1149402.html>.
- 20-<http://france3-regions.francetvinfo.fr/nouvelle-aquitaine/vienne/poitiers/presidentielle-jean-pierre-raffarin-appelle-voter-emmanuel-macron-1239079.html>.
- 21-Ipsos,2nd tour présidentielle 2017 : sociologie des électorats et profil des abstentionnistes 7 Mai 2017.<http://www.ipsos.fr/decrypter-societe/2017-05-07-2nd-tour-presidentielle-2017-sociologie-electorats-et-profil-abstentionnistes.htm>.
- 22- Christophe Bloc et Mathieu Plane,La France, le nouvel homme malade de l'Europe ?,<http://ses.ens-lyon.fr/articles/la-france-le-nouvel-homme-malade-de-leurope.htm>.